Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفقهاء والعلماء أمر إلا فزعوا إلى عائشة وسألوها عنه، فوجدوا عندها علماً فيه، فكانت أفقههم فى الدين وأعلمهم بأحكام الشريعة وآدابها ولم يكن بين أصحاب الرسول من هو أروى منها ومن أبى هريرة، على أنها كانت أسبق منه وأوعى، وطريقتها فى التفهيم والتعليم لاسيما للنساء أحكم وأوفى.

ولئن قنعت عائشة فى حياتها الزوجية بمودة محمد الذى كرمها بأن تكون أم المؤمنين إذ لم توهب ولداً فإنها لم تقنع بما تلقت من معرفة فى بيت أبيها الصديق الذى كان أدرى قومه بأنساب العرب ومزايا كل عشيرة وقبيلة، فلما تزوجت الرسول ازدادت علماً بما تعلمت وأخذت معرفتها تتسع وتشمل كل ما يتصل بالقرآن والحديث والرواية والتاريخ.

وكأن محمداً إذ ترك عائشة تمضى على رسلها وسجيتها فى وعى العلم وحفظ الحديث والسنة! إنما كان يريد أن يجعل منها للمؤمنات أسوة حسنة ليكون طلب العلم فريضة عليهن مثل الرجال، وفى هذا رد بالغ وحجة دامغة على من يقول بتجهيل المرأة وتزهيدها فى العلم والتعليم.

وكفى عائشة مجداً أن يجعلها الرسول زعيمة الرواة فى الفقه والدين فيقول للمسلمين.

- خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء...

وكان ذكاء عائشة وعلمها، وغرارة سنها وملاحتها، ومكانة أبيها وتقوى أمها، أسباباً حببتها إلى الرسول، وقربتها إلى قلبه، ولكن هذا الحب والإيثار لم يمسكا محمداً عليها، فقد كانت الرسالة والدعوة تقتضيانه أن يصهر لبعض العشائر والقبائل تأليفاً للقلوب وتوطيداً للإيمان، فتعددت زوجاته، غير أن عائشة كانت بينهن جميعاً هى الفضلى، إذ انفردت فى بيت النبوة بفضائل لم تتوافر فى غيرها من نساء الرسول، وحسبها أن الوحى كان يأتيه معها دونهن فعدل بين زوجاته وابتغى مرضاتهن، ولكن قلبه- وهو الإنسان- لم يبلغ العدل